

متن في النحو لأبي بكر بن العربي التجيني الماضوي الوهراني المتوفى سنة (1994م)
-تقديم وتحقيق-

A Text in Grammar by Abi Bakr Ben El-Arabi El-Tijini El-Madhawi El-Wahrani died in (1994)-presentation and verification-

د. يعقوب خالد *

جامعة غليزان (الجزائر)، khaled.yagoub@univ-relizane.dz

تاريخ الارسال 2023-04-29 تاريخ القبول 2023-08-25 تاريخ النشر 2023-09-30

ملخص:

هذا المقال هو تحقيق لمتن في علم النحو لعالم جزائري كاد أن يُطوى في صفحات النسيان، ألا وهو الشيخ أبو بكر بن العربي التجيني الماضوي الوهراني المتوفى سنة (1994م)، إذ قمت بإخراج النص بالاعتماد على النسخة الوحيدة التي تحصلت عليها من عائلة المؤلف، واتبعت في ذلك كما هو معهود قواعد التحقيق المشهورة، كضبط النص ضبطا صحيحا، وتخرج الآيات القرآنية، وشرح بعض الكلمات وغير ذلك مما هو متعارف عليه في هذا الفن، وعزفت بالمؤلف تعريفا مقتضبا مشيرا إلى المصادر التي ترجمت له، إذ بينت مولده، ونشأته، وأهم شيوخه وتلاميذه، وختمت بذكر أهم آثاره التي مازالت حبيسةً لظلمات الخزائن، وتنتظر من يخرجها، وأقدم هنا دعوة إلى الباحثين المهتمين بالتراث الجزائري وهي الالتفاف والنظر إلى هذه الشخصية التي لم تأخذ حقها من الدراسة والبحث.

الكلمات المفتاحية: النحو، التحقيق، السيرة، الدراسة، المخطوط، المنهج، الإعراب.

Abstract:

This essay is a verification of a text in grammar written by an Algerian scholar, who was about to be forgotten, called *Cheikh Abou Bakr Ben El-Arabi El-Tijini El-Madhawi El-Wahrani* died in 1994; I extracted the text on the base of the unique copy that I got from the author's family, I followed, in this work, the usual rules of verification as the text structure and punctuation, *Quranic* verses referencing, words explanation. etc. I gave also a definition and a profile of the author by pointing out some if its translated sources, not to mention its birth, growth, and his main teachers and students. I concluded by telling most of his works that remain trapped in bookcases and need to be get out in order to be discovered and studied in depth. By this occasion, I will make a call for scholars interested in Algerian heritage to look to

* المؤلف المرسل د. يعقوب خالد

this figure that was not investigated and need to be subject of in-depth study and research.

Key words: Grammar, Verification, biography, study, manuscript, method, parsing.

التقديم:

الوجه في التعريف بعلم من الأعلام، أن تُخرج أثراً من آثاره مؤلفاً كان أو مصنفاً، وليس الاكتفاء بتقصي أخباره وجمعها، فإخراج أثر من الآثار هو إحياء لصاحبه؛ إذ يحمل كل مصنف روح المؤلف ونفسه، زيادة على ذلك القيم العلمية والأخلاقية والتاريخية وغير ذلك.

وحظوظ هذه الكتب كحظوظ العلماء يصيها ما يصيهم من ذبوع أو خمول كما قال محمود الطناحي رحمه الله.

وهذا متن في النحو لعالم جزائري متميز كاد أن يطوى في ذاكرة الخمول والنسيان، وهو أبو بكر بن العربي التيجيني الماضي ثم الوهراني، الذي لم يؤت حظّه من الدرس والبحث، ولم تُعرف له ترجمة كاشفة تُبين سيرته وآثاره إلا ما كتبه قدور إبراهيم عمار المهاجي في كتابه -وقد حاز قصب السبق في ذلك-:
-الشيخ أبو بكر بن العربي التيجيني الماضي الوهراني حياته وآثاره، الذي صدر سنة 2002م عن دار الغرب للنشر والتوزيع بوهران-الجزائر-.

-الإعلام بمن حلّ بوهران من الأعلام، الذي صدر سنة 2003م عن الدار نفسها.
بيد أنه لم يُعرف بآثاره ولم يذكر جلّ مشايخه الذين تتلمذ عليهم، وهذا جانب مهم في التعريف بأيّ علم من الأعلام، وقد كان ممّا جرى به القدر أني عُنت بدراسة أبي بكر بن العربي الماضي الوهراني للحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية من كلية الآداب واللغات والفنون بجامعة وهران⁽¹⁾، ومن فضل الله علي وإنعامه أني وفّقْتُ في هذه الرسالة إلى وضع ترجمة فيها ذكر لمشايخه وآثاره، وبعض الجوانب من حياته وسيرته، مع دراسة لمؤلف من مؤلفاته الصرفية، وما كان عملي أن يستوي على سُوقه لولا أسرة المترجم له وكرمهم الحاتمي؛ إذ فتحت لي الأبواب على مصراعها وخاصة مكتبتهم العامرة بالكتب والمخطوطات النادرة والنفيسة-جزاهم الله عنا كل خير-.

اشتغل أبو بكر بن العربي بالتدريس والإقراء زمناً طويلاً، ولم يمنعه ذلك من التأليف، فقد ترك بعض المؤلفات التي تنوعت ما بين الطول والقصر في فنون شتى، كالفقه والحديث والتاريخ والنحو والصرف، ومنها-كما أشرنا آنفاً- كتاب في النحو عبارة عن متن صغير الحجم حوى جملة صالحة من أبواب النحو، موجّه للمبتدئين في هذا الفن، وأسلوبه سهل بسيط ميسر لكل قارئ.

هذا المتن نخرجه للباحثين والدارسين محققاً في هذه الأوراق، في حلة جديدة تستدعيها شرائط التحقيق العلمي، كضبط النص ضبطاً صحيحاً، وتخريج الآيات القرآنية، وشرح الغريب وعزو الأقوال إلى أصحابها وما إلى ذلك.

التعريف بالمؤلف⁽²⁾:

هو أبو بكر بن أحمد بن الميلود بن بلقاسم بن العربي، من أولاد الشارف، ويتصل نسبه بسيدي أحمد التجاني -صاحب الطريقة التيجانية- من جهة أمه؛ إذ كانت جدّة أمه السيدة الفاضلة لالة رُقِيّة أخت سيدي أحمد التيجاني.

ولد سنة (1319هـ) الموافق لـ (1902م) في قرية عين ماضي بولاية الأغواط، ودخل الكتاب وهو ابن خمس سنوات، وأتم حفظ القرآن الكريم قراءةً ورسمًا وأداءً وهو ابن ستة عشرة سنة على يد شيخين جليلين: محمد بالمبروك، ومحمد أقريد (يكتب بالقاف وينطق بالحرف الذي بين الجيم والكاف).
شيوخه:

أخذ عن جملة من العلماء داخل الوطن وخارجه وكان لها الأثر الواضح في تكوين شخصيته العلمية الفريدة، نذكر من علماء الجزائر:

-محمد بن الميلود، وهو ابن عمّ والد الشيخ أبي بكر بن العربي.

-سيدي اعمر بن سعد.

ومن علماء المغرب الأقصى:

-محمد السّوسي الشّكتاني.

-محمد بن محمد المهدي الحجّوجي الإدريسي الحسني.

-محمد المدني بن الغازي بن الحسيني الرباطي.

-عبد الكريم بن العربي بنّيس.

-أبو شعيب بن عبد الرحمن الدكالي حافظ المغرب.

تلاميذه:

تخرج على يديه الكثير من الطلبة والأئمة، ومنهم من شارك في الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم، ونذكر منهم:

-بن رحو قادة.

-تراري سي المختار.

-التيجيني محمد الطاهر السمعوني، وهؤلاء الثلاثة كلهم استشهدوا أثناء ثورة التحرير المباركة ضد الاستعمار.

-ابنه محمد بن العربي.

-وعلي بن دويّنة.

صفاته:

تميز الشيخ أبو بكر بن العربي بحافظة نادرة؛ فهو يحفظ الكثير من المتون وحتى الكتب كصحيح البخاري ومسلم وموطأ مالك، وكان موسوعة في كل الفنون، مُكَنَّاً له فيما كان يعترضه من مسائل العلوم على اختلافها، فجواب كل مسألة على شفثيه، وكان يقول: "كل يوم يمرّ عليّ لا أطلع فيه كتاباً كأني أقضي يومي ذلك في السجن".

ومن أعجب ما سمعت عن حفظه، أنه حفظ سنن أبي داود في عامين وله من العمر سبع وستون سنة. آثاره⁽³⁾:

ترك أبو بكر بن العربي الوهراني بعض المؤلفات المخطوطة في الفقه والحديث والنحو والصرف، وغالبها لم يطبع إلا القليل منها، ومن هذه المؤلفات:

- منظومة في النحو.
- منظومة في الصرف.
- متن في النحو، وهو موضوع هذا البحث.
- متن في الصرف.
- شرح شواهد مغني اللبيب.
- شرح شواهد أوضح المسالك.
- شرح شواهد الأشموني.
- مفردات الكتاب العزيز من القاموس المحيط.
- نظم في الموارث.
- متن في الموارث.
- صحاح المصابيح، في علم الحديث.
- حسان المصابيح، في علم الحديث.
- منظومة في العقيدة.

وفاته:

بعد مسيرة حافلة بالعلم والتدريس وبعد أن كُفَّ بصره في آخر حياته، انتقل أبو بكر بن العربي الوهراني إلى جوار ربه في يوم الجمعة 07 جمادى الثانية (1414هـ) الموافق لـ 11 نوفمبر (1994م)، ودفن بمقبرة العين البيضاء بمدينة وهران.

التحقيق:

يحتاج هذا المتن إلى دراسة مستقلة مفردة، بعيدة عن التحقيق، وَلَعَلِّي أفعل ذلك مستقبلاً -إن شاء الله- وما لا يدرك جُلُّه لا يترك قَلِيلُهُ، فعملاً بهذا القول أقدم هنا تعريفاً موجزاً لهذا المتن من حيث المحتوى والمنهج.

لقد تضمن هذا المتن المواضيع والأبواب الآتية:

-تعريف الكلام.

-معرفة علامات الإعراب.

-الأفعال.

-باب المخفوضات.

-باب المرفوعات.

-باب المنصوبات.

-باب التوابع.

-باب الاسماء المشتقة.

ويمكن أن نلخص منهج المؤلف في هذا المتن على النحو الآتي:

-خلو المتن من مقدمة تبين المنهج المتبع، والقصد من التأليف.

-الإتيان بالقاعدة ثم التمثيل لها بصورة موجزة.

-الاهتمام بذكر التقاسيم والأنواع، واستعمال الأبواب والفصول.

-التمثيل للقاعدة إما من الشواهد القرآنية أو الأمثلة الصناعية، دون الشواهد الشعرية⁽⁴⁾.

-ابتدائه بذكر المخفوضات ثم المرفوعات ثم المنصوبات، وهو خلاف ما جرت عليه العادة عند النحاة من تقديم المرفوعات ثم المنصوبات ثم المخفوضات.

-استخدامه لبعض المصطلحات الكوفية مثل مصطلح المخفوضات.

عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف:

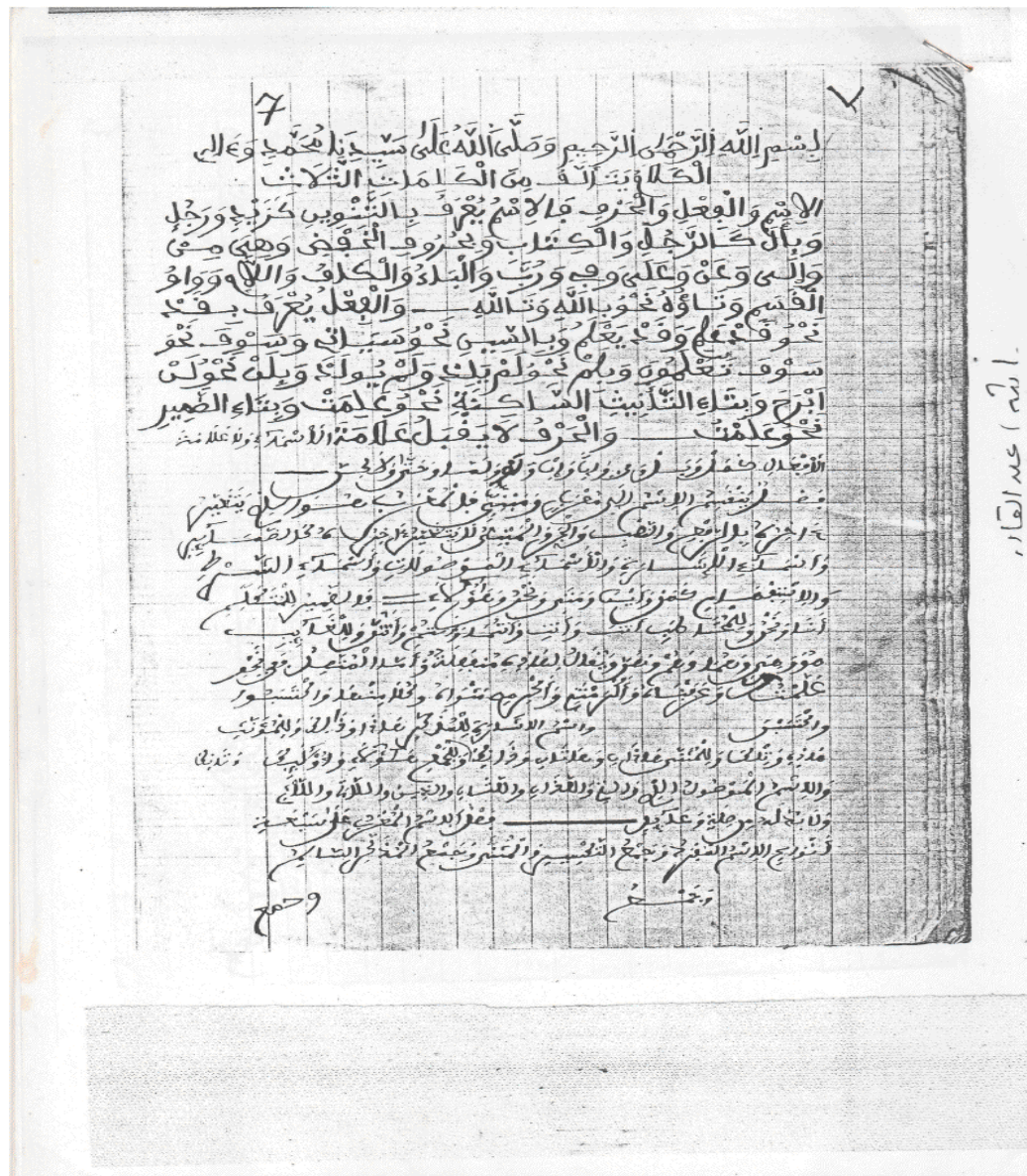
كان لي الشرف أن تعرّفت على عائلة أبي بكر بن العربي في مدينة وهران عن قرب، وكانت لي زيارات متكررة لهذه العائلة الكريمة التي لم تبخل عليّ بشيء وفتحت لي كل الأبواب حتى المكتبة النفيسة التي يملكونها، ووقفت فيها على الكثير من الكتب والمخطوطات، منها مخطوطات للمترجم له والتي بخط يده، ومن ضمن ما وقفت عليه إضمامة من الأوراق صغيرة الحجم كتبت بخط غير خط المؤلف المترجم له، فيها مجموع من القواعد النحوية والصرفية غير منسوبة لمؤلف ولا يوجد بها عنوان، سألت ابن المترجم له الحاج محمد بن العربي عن هذه الأوراق ولمن تعود، فقال: "هذا متن في النحو من تأليف والدي رحمه الله، كان يمليه عليّ بعض طلبته". وقد أكّد لي على ذلك، لأنه كاتب هذه الأوراق، ويعلم الله كم كانت فرحتي كبيرة بهذه الأوراق؛ لأنها تأليف في النحو لعالم جزائري

عاش رَدْحًا من زمن الاستعمار، وانطلاقاً مما أخبرني به ابن المترجم له، اتخذت عنوان المخطوطة على ما هو مذكور في بداية هذه المقالة.

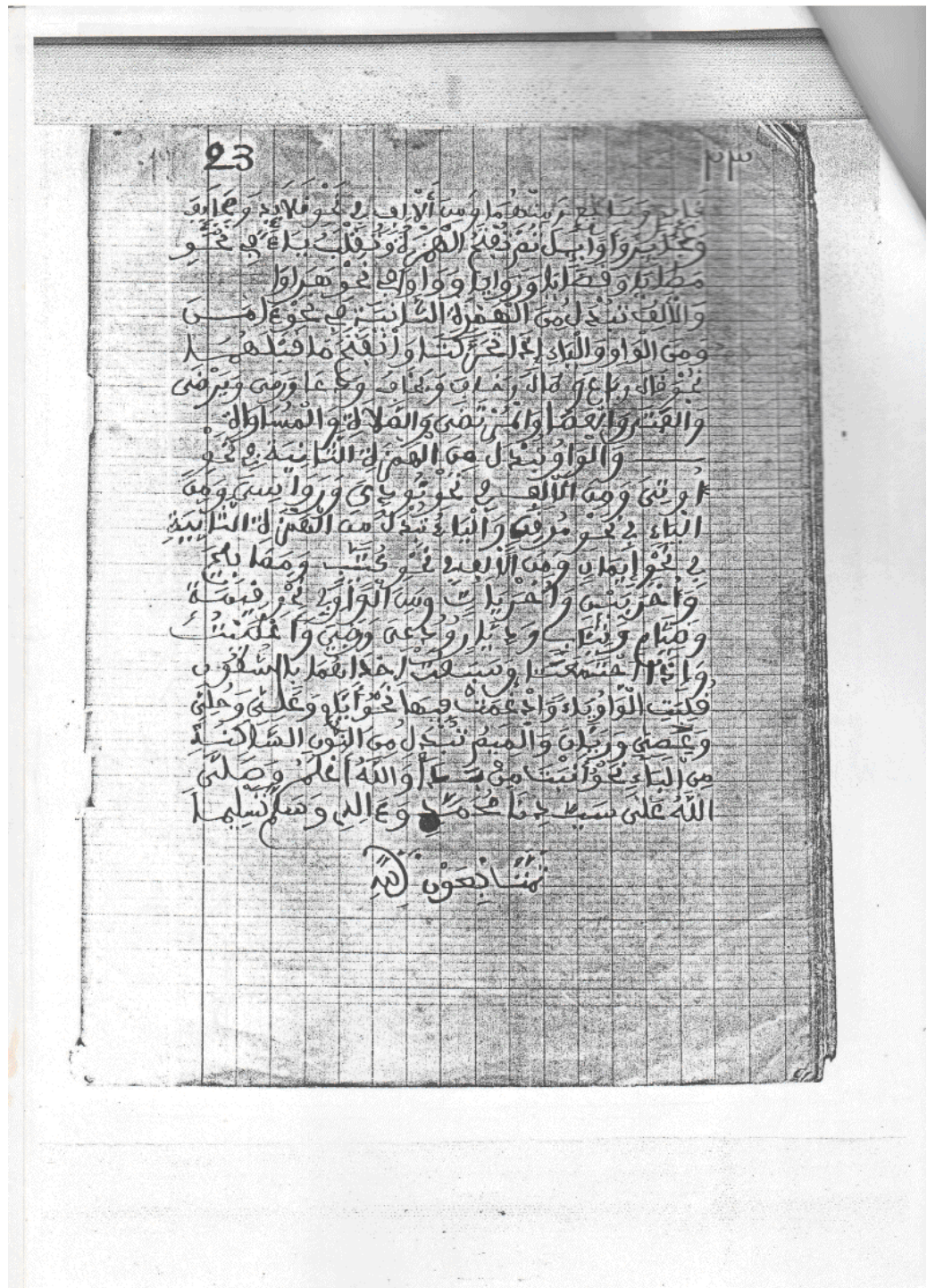
وهذه المخطوطة هي موضوع هذا التحقيق، وكتبها الحاج محمد بن العربي وهو ابن المصنف، إلا النصف الثاني من الورقة الأولى فقد كتبه محمد بن المبارك، وهو من تلاميذ المؤلف، وعدد أوراقها: (17) ورقة، وفي كل ورقة: (23) سطرا، وخطها مغاربي حسن، وقد ضُبِطت بالشكل الكامل ضبطاً صحيحاً متقناً.

وقد سألت الحاج محمد بن العربي عن تاريخ كتابتها فقال لي: كتبت هذه الأوراق من إملاء والدي ما بين سنة (1950م) حتى (1957م)، ولا أذكر تاريخاً محدداً لطول العهد بذلك". كذا قال لي.

والمهم في هذه المخطوطة الوحيدة هو تمام أوراقها وخطها الواضح والمقروء، الأمر الذي أمكنني أن أتخذها موضوعاً للتحقيق. وهاتان صورتان من المخطوطة المعتمدة في التحقيق:



الورقة الأولى من المخطوطة



الورقة الأخيرة من المخطوطة

النص المحقق:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الكلام يتألف من الكلمات الثلاث: الاسم والفعل والحرف، فالاسم يُعرف بالتونين كزيدٍ ورجلٍ، وب(أل) كالرجل والكتاب، وبحروف الخفض وهي: من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، ورُبّ، والباء، والكاف، واللام، وواو القسم وتأوّه نحو: بالله وتالله⁽⁵⁾.

والفعل يُعرف بـ(قَدْ) نحو: قَدْ عَلِمَ وَقَدْ يَعْلَمُ، وبالسین نحو: سيأتي، وَسَوْفَ نحو: سوف تعلمون، وبـ(لم) نحو: — لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ⁽⁶⁾، وبـ(لَنْ) نحو: لن أبرح، وبتاء التانيث الساكنة نحو: عَلِمْتُ، وبتاء الضمير نحو: عَلِمْتُ.

والحرف لا يقبل علامة الأسماء ولا علامة الأفعال، كهل، وبل، وفي، وإنّ، وإن، ولو، ولما، وحتى، ولكن. فصل: ينقسم الاسم إلى معربٍ ومبنيٍّ، فالمعرب هو الذي يتغيّر آخره بالرفع والنصب والجرّ، والمبني لا يتغيّر آخره، كالضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولات، وأسماء الشرط والاستفهام كمن، وأين، ومتى، ونحن، وهؤلاء.

فالضمير للمتكلم: أنا ونحن، وللمخاطب: أنت وأنتِ وأنتما وأنتن، وللغائب: هو وهي وهما وهم وهن، ويقال لهذه: منفصلة.

وأما المتصل ففي نحو: عَلِمْتُكَ، وَعَرَفْنَاكَ، وَأَكْرَمْتَنِي، وَأَكْرَمِي مَثْوَاهُ، — وَكَلَا مِنْهَا⁽⁷⁾، واكتسبوا، واكتسبتن. واسم الإشارة للمذكر: هذا وذاك، وللمؤنث: هذه وتلك، وللمثنى: هذان وهاتان وذانك وتانك⁽⁸⁾، وللجمع: هؤلاء وأولئك.

والاسم الموصول: الذي والتي واللذان واللّتان والذين واللاتي، ولا بدّ له من صلةٍ وعائدٍ.

فصل: الاسم المعرب على سبعة أنواع: الاسم المفرد، وجمع التكسير، والمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والأسماء الخمسة، والاسم الذي لا ينصرف.

فالاسم المفرد وجمع التكسير يُرفعان بالضمّة ويُنصبان بالفتحة ويُخفضان بالكسرة إذا كانا منصرفين، كرجلٍ ورجالٍ وَقَلْبٍ وَقُلُوبٍ وَقَتًى وَقَتِيَّةٍ وقاضٍ وقضاةٍ وطالبٍ وطلبةٍ وحافظٍ وحفّاظٍ وكتابٍ وكُتُبٍ وسلاحٍ وأسلحةٍ وكُتُبَانٍ وعُلامٍ وعِلْمَانٍ وَقَرْدٍ وَقَرْدَةٍ ورجلٍ وأرجلٍ وسببٍ وأسبابٍ وعُرْفَةٍ وعُرْفٍ وقِرْبَةٍ وقِرْبٍ.

والمثنى يُرفع بالألف نحو: الزيدان قائمان، ويُنصب ويُخفض بالياء كرجلَيْنِ وامرأتين.

وجمع المذكر السالم يُرفع بالواو نحو: الزيدون قائمون، ويُنصب ويُخفض بالياء نحو: الزيديّن والمؤمنين.

وجمع المؤنث السالم يُرفع بالضمّة وينصب ويُخفض بالكسرة، كالمؤمنات والسمّوات.

والأسماء الخمسة ترفع بالواو نحو: أبوك أخو زيد، وتُنصب بالألف نحو: رأيتُ حمّاك ذا فضلٍ، وتُخفض بالياء نحو: نظرتُ إلى فيك، وشرطها: أن تكون مضافةً لغير الياء.

والاسم الذي لا ينصرف أننا عشر نوعاً:

الأول: صيغته مُنتهى الجموع، كدراهم ودنانير ومساجد ومصايخ وقلائد وزرايى وقواعد.

الثاني: ما فيه ألف التانيث المقصورة، كذكرى وعُصبي وفُرْجى وقَتلى ويَتامى.

الثالث: ما فيه ألف التانيث الممدودة، كحمراء وصحراء وأنبياء وشهداء.

الرابع: العلم مع التانيث، كفاطمة وزينب وطلحة.

الخامس: العلم مع العجمة، كإبراهيم وداود.

السادس: العلم مع التركيب، كمَعْدِيكَرَب وبُعْلَبَك.

السابع: العلم مع وزن الفعل، كأحمد ويَزيد.

الثامن: العلم مع زيادة الألف والنون، كعثمان وعمران وسلمان.

التاسع: العلم مع العدل، كعمر ومُضَر.

العاشر: الوصف مع وزن الفعل، كأبيض وأحسن.

الحادي عشر: الوصف مع زيادة الألف والنون، كسكران وعطشان.

الثاني عشر: الوصف مع العدل، كمثى وثلاث.

فكلها تُرفع بالضمة من غير تنوين، وتُنصب وتجر بالفتحة من غير تنوين، إلا إذا أُضيفت أو عُرفت بـ(أل) فتُجر بالكسرة على الأصل.

فصل: ينقسم الاسم أيضاً إلى معرفة ونكرة، فالمعرفة ستة: الضمير، والعلم كمحمد ومكة وعبد الله وأبي القاسم، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمعرف بـ(أل)، والمضاف إلى واحدٍ منهما كغلامي، وغلام زيد، وغلام هذا، وغلام الذي عندك، وغلام القاضي.

والتكررة غيرها كرجل وأسد وكتاب وعالم ومعلوم.

فصل: والفعل ثلاثة أنواع: ماضٍ ومضارعٌ وأمرٌ، فالماضي مبنيٌّ على فتح آخره كنَصَرَ وأكرم وانطلق واستغفر، إلّا مع الضمير المرفوع والمتحرك فيُسكَّن نحو: نَصَرْتُ ونَصَرْنَا ونَصَرْتَ ونَصَرْتُمَا ونَصَرْتُمْ ونَصَرْتُنَّ، وإلا مع واو الجماعة فيُضَمُّ كنَصَرُوا.

والأمر مبنيٌّ على السكون نحو: اُنْصُرْ، وأكرم، وانطلق، واستغفر، وعلى حذف آخره في المعتل الآخر نحو: اُدْعُ، وأزم، وأسع، وعلى حذف النون في نحو: اُنْصُرَا، وانصُرُوا، وانصُرِي.

والمضارعُ بزيادة حرفٍ من (أنيث) نحو: أَعْبُدْ وَتَعْبُدْ وَيَعْبُدْ، وتُضَمُّ هذه الأحرف فيما أصله رباعيٌّ نحو: أَكْرِمُ وَيُسَبِّحُ وَيُجَاهِدُ وَيُدْحِجُ، وتُفْتَحُ فيما أصله ثلاثيٌّ كما مرّ، وفيما أصله خماسيٌّ نحو: يَنْطَلِقُ وَيَتَكَلَّمُ، وفيما أصله سداسيٌّ نحو: يَسْتَغْفِرُ وَيَقْشَعُرُ.

وهو معربٌ بالرفع والنصب والجرم، فالرفع بالضمّة كما مرّ، وبالنون في الأفعال الخمسة نحو: تَنْصُرِينَ وَتَنْصُرَانِ وَتَنْصُرُونَ وَتَنْصُرَانِ وَتَنْصُرُونَ، ويُبنى على السكون مع نونِ الإناث كالماضي والأمر نحو: تَنْصُرْنَ وَانْصُرْنَ، وَنَصَرَ وَنَصُرْنَ.

ويُبنى على الفتح مع نون التوكيد المباشرة له نحو: —لَيْسَجَنَّ وَلَيْكُونَا ۞⁽⁹⁾.

والفعل المعتلّ الآخر هو الذي آخره واوٌ أصليٌّ كيدْعُو، أو ياءٌ كيهْدِي، أو ألفٌ كيهْشِي، فرفعه بضمة مقدّرة على الواو والياء استتقلاً، وعلى الألف تعدّراً، ونصبه بفتحة ظاهرة على الواو والياء، مُقدّرة على الألف، وأما جزمه فيحذف آخره نحو: لم يَغْزُ، ولم يَزِم، ولم يَحْشَ، وأما جزم الصحيح الآخر فبالسكون نحو: لم يَفْعَلْ، إلّا الأفعال الخمسة التي ترفع بالنون فحزمتها بحذف النون كنصبها نحو: —فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ۞⁽¹⁰⁾.

فصل: والمضارع إذا لم يدخل عليه ناصبٌ ولا جازمٌ مرفوعٌ كما مرّ، وينصبه (أن) المصدرية و(كي) المصدرية و(لن) و(إذا) ⁽¹¹⁾ نحو: إِذَا أُكْرِمَكَ، وَلَنْ نُشْرِكَ، و—لِكَيْلَا تَحْزَنُوا ۞⁽¹²⁾، و—عَلَى أَنْ يَأْتُوا ۞⁽¹³⁾، —يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ۞⁽¹⁴⁾، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ۞⁽¹⁵⁾.

وتنصب (أن) مضمرّة بعد لام التعليل ولام الجحود، و(حتى) التي هي من حروف الجرّ نحو: —لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ۞⁽¹⁶⁾، —وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ۞⁽¹⁷⁾، —حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ۞⁽¹⁸⁾، وبعد فاء السببية، وواو المعية، و(أو) بمعنى (إلى) أو (إلا) نحو: أَسْلِمَ فَتَسْلِمَ، وَلَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ، لَنْ أَزَالَ قَائِمًا أَوْ تَرَكَبَ، لَأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أَوْ يُسْلِمَ.

فصل: الجوازم لفعل واحد أربعة: لم، ولما، ولأم الأمر، ولا الناهية، نحو: —لَمْ يَلِدْ ۞⁽¹⁹⁾، —وَلَمَّا يَأْتِكُمْ ۞⁽²⁰⁾، —لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ۞⁽²¹⁾، لا تغضب.

والجوازم لفعلين (إن) الشرطية نحو: إِنْ يَشَأْ يُرْهِمَكُمُ، وأسماء الشرط وهي: مَنْ، وما، ومهما، وإدما ⁽²²⁾، وأي، وأين، ومتى، وأَيَّان، وأَيَّ، وحيثما، والفعل الأول يُسمّى فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه.

باب المخفوضات

الأسماء المخفوضات ثلاثة: مخفوضٌ بالحرف، ومخفوضٌ بالإضافة، ومخفوضٌ بالتبعية.

فالأول: ما يدخل عليه مِنْ وإلى وعن وعلى وفي ورَبَّ والباء واللام والكاف وحتى، وتاء القسم وواؤه، وواو رُبَّ، ومُذَّ ومُنْذ.

والثاني: ما يخفّضه الاسم الذي قبله نحو: غلامٌ زيدٍ، ويُحذف التنوين من الاسم الأول المضاف، وكذلك نونُ التثنية والجمع نحو: يَدَيْهِ وَبَنِيهِ، وكذلك (أل) تُحذف من المضاف [6/م] إلّا في نحو: —المقيمِي الصَّلَاةِ ۞⁽²³⁾، والاسم الثاني المضاف إليه مخفوضٌ أبداً على معنى اللام، أو (مِنْ)، أو (فِي)، نحو: ثوبٌ زيدٍ، وثوبٌ صُوفٍ، و—تَرْتِصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ۞⁽²⁴⁾.

والمخفوض بالتبعية: نعتُ المخفوض وتوكيده، والمعطوف عليه وبدله، نحو: **مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** (25)، **عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ** (26)، **كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ** (27)، **إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ** (28).

باب

المرفوعات من الأسماء سبعة: المبتدأ وخبره، والفاعل ونائبه، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والتابع لواحدٍ منهما.

فالمبتدأ والخبر نحو: ربُّنا الله، ومحمدٌ رسولُ الله، وهو على قسمين: ظاهرٍ ومضمَّرٍ، فالظاهر كما مرّ، والمضمَّرُ اثْنَا عَشَرَ: أنا ونحن وأنتِ وأنتِ وأنتم وأنتم وهو وهي وهما وهم وهنّ نحو: أنا قاعدٌ، وأنتِ قاعدةٌ، وأنتما قاعدان، وهم قاعدون أو قعودٌ، وهنّ قاعداتٌ أو قواعِدٌ، ويكونُ الخبرُ مفردًا كما مرّ، ويكونُ جملةً أو شبه جملة، فالجملة اسميةٌ أو فعليةٌ نحو: **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** (29)، **وَاللَّهُ يَعْلَمُ** (30)، وشبه الجملة الجارُ والمجرور، والظرفُ، نحو: **الْحَمْدُ لِلَّهِ** (31)، **وَاللَّهُ مَعَكُمْ** (32).

فصل: كان وأخواتها ترفع الاسم الذي أصله [7/م] مبتدأ وتنصب الخبر، وهي: كان وأمسى وأصبح وأضحى وظلّ وبات وصار وليس وما زال وما برح وما فتى وما انفكّ وما دام نحو: **وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا** (33)، وكذلك ما تصرفَ منها نحو: **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ** (34)، **لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ** (35)، **لَيْسُوا سَوَاءً** (36)، **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** (37)، ومثلها (ما) النافية في لغة أهل الحجاز نحو: **مَا هَذَا بَشَرًا** (38).

فصل: وإنّ وأنّ ولكنّ وكأنّ وليت ولعلّ، تنصب الاسم الذي أصله مبتدأ وترفع الخبر نحو: **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ** (39)، **إِغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** (40)، **وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ** (41)، **وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ** (42)، **كَانَتْهُمْ أَعْجَازٌ نَخْلٍ** (43)، **لَيْتَ لِي كَنْزًا، لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا**.

فصل: وأفعال الظنّ واليقين تنصب المبتدأ والخبر معاً، ويُسمى الذي أصله مبتدأ مفعولها الأول، والذي أصله خبرٌ مفعولها الثاني، نحو: ظننتُ زيداً عاقلاً، وحسبته كريماً، **فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ** (44)، **إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا** (06) **وَنَرَاهُ قَرِيبًا** (45)، وكذلك أفعال التفسير تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبرٌ نحو: **جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا** (46)، **وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا** (47).

فصل: كلُّ فعلٍ له فاعلٌ إذا كان تاماً سالم البناء نحو: **أَتَى أَمْرُ اللَّهِ** (48)، **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** (49)، **إِفْتَرَسَتِ السَّاعَةُ** (50)، **أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ** (51)، وهو إما ظاهرٌ كما مرّ أو ضميرٌ مستتر كالذي في نحو: أعلمُ ونعلمُ [8/م] **وَتَعْلَمُ وَاعْلَمْ، وَزَيْدٌ عَلِمَ وَيَعْلَمُ، وَهَذَا عَلِمْتَ وَتَعْلَمُ، أَوْ ضَمِيرٌ بَارِزٌ كَالَّذِي فِي نَحْوِ: عَلِمْتُ ِ** (52) **وَعَلِمْنَا وَعِلِمًا وَعِلِمُوا وَعِلِمَنْ وَيَعْلَمَان وَيَعْلَمُونَ وَيَعْلَمَنْ وَتَعْلَمِينَ، وَاعْلَمِي وَاعْلَمَا وَاعْلَمُوا وَاعْلَمْنَ**.

ونائبُ الفاعلِ هو مفعولُ الفعلِ الذي لم يُسمَّ فاعله، ويُعرفُ بضمٍّ أوّلِ الفعلِ وكسرٍ ما قبلَ آخره ماضياً نحو: **خَلَقَ الْإِنْسَانَ، وَحُرِّمْتَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ** (53)، **وَأُجِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ** (54)، **وَتُعَلِّمُ الْفُقَهَ، وَانْطَلَقَ**

يزيد، وبضم أوله وفتح ما قبل آخره مضارعاً نحو: — يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤَ⁽⁵⁵⁾، ويُقال في نحو قال وباع: قيل وبيع، أو يكون ضميراً مستتراً أو بارزاً كالفاعل واسم كان.

وتابع المرفوع: نعتُهُ وتوكيدهُ وبدلُهُ والمعطوفُ عليه نحو: جاء زيدُ العاقلُ نفسهُ أبوك وأخوهُ عمرو.

باب المنصوبات

الأسماء المنصوبة غير ما مرَّ عشرة: المفعول به والمفعول المطلق والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه، والحال والتمييز والمستثنى والمنادى واسم (لا).

فالمفعول به هو الذي يقع عليه فعل الفاعل نحو: ضربتُ زيداً، وركبتُ الفرسَ، وينصبُهُ الفعل المتعدي بنفسه كما مرَّ، أو بالتضعيف نحو: — نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ⁽⁵⁶⁾، أو بالهمز نحو: — وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ⁽⁵⁷⁾، ومن الأفعال ما يتعدى لمفعولين⁽⁵⁸⁾ [9/م] مثل: سقى وألبس وآتى، ويكون المفعول ضميراً بارزاً متصلاً أو منفصلاً، فالمتصل كالذي في نحو: أكرمني وأكرمنا وأكرمك وأكرمك وأكرمكم وأكرمكم وأكرمك وأكرمك وأكرمها وأكرمها وأكرمهم وأكرمهم.

والمنفصل أننا عشر أيضاً: إياي وإيانا وإياك وإياك وإياكم وإياكم وإياها وإياها وإياهم وإياهم نحو: — إِيَّاكَ نَعْبُدُ⁽⁵⁹⁾، — لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ⁽⁶⁰⁾.

والمفعول المطلق هو المصدر المنصوب بفعله المشتق منه نحو: — كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا⁽⁶¹⁾، وزكاه تزيهًا، وأكرم إكرامًا، وأقام إقامةً، وجاهد جهادًا أو مجاهدةً، وزلزل زلزلاً أو زلزلةً، وانقطع انقطاعاً، واجتمع اجتماعاً، واحمرَّ احمراراً، وتفكر تفكيراً، وتسلى تسلياً، وتفاخر تفاخراً، وتراخى تراخياً، وتدرج تدرجاً، واستغفر استغفاراً، واخرج آخرجاً⁽⁶²⁾، واطمأن أطمئناً، ونحو: ضرب ضرباً، وقعد قعوداً، وفرح فرحاً، وسهل سهولةً، وظرف ظرفاً، وفرَّ فراراً، ورحل رحلاً، وحنَّ حنيناً، ودعا دعاءً، ونعس نعاساً، وتجر تجارةً، ووَزَرَ وزارةً.

وقد ينبئ عن المصدر غيره مما أضيف إليه نحو: عَرَفْتُهُ بعض المعرفة، ودعوت خمس دعوات.

والمفعول فيه هو ظرف الزمان وظرف المكان، فالأول هو اسم الزمان المنصوب على معنى (في) نحو: — لَبِثْنَا يَوْمًا أو بعض⁽⁶³⁾، وضممت يومين أو أياماً [10/م] أو شهراً، وأقمت سنة أو أعواماً أو ساعة أو وقتاً أو حيناً أو مدةً أو أمداً، وقمت صباحاً أو مساءً أو بكرةً أو عشيةً أو سحراً، وسرت ليلاً أو نهاراً، وخرجت يوم الخميس أو ليلة الجمعة أو غداة السبت، وإذ طلعت الشمس، وأجيئك غداً أو بعدة أو قبله، وإذا قدِم زيد.

والثاني: هو اسم المكان المبهم المنصوب على معنى (في)، ولا يكون إلا مبهماً نحو: جلستُ بجلس زيد أو حيث جلس، أو عنده أو معه أو لديه أو حذاءه، أو أمامه أو خلفه أو يمينه أو شماله، أو فوق الأرض أو تحتها، أو بين القوم وتلقاء المسجد، وسرت فرسخاً أو ميلاً أو أربعة بُرْد، وعملت هنا أو هنالك أو ثم.

والمفعول له: هو الاسم المذكور علةً للفعل الذي شاركه في وقته وفاعله، ويكون مصدرًا في الأصل نحو: قُمت تعظيماً، وقصدتكَ ابتغاء معروفك.

والمفعول معه: الاسم الفضلة بعد واو المعية المسبوقه بفعلٍ أو شبهه نحو: سرتُ والطريق، وجلستُ وزيدًا، وأنا جالسٌ وزيدًا.

والحال: هو وصفٌ فضلةٌ نكرةٌ مُبَيَّنٌ لهيئةِ الفاعلِ أو المفعولِ أو غيرهما نحو: جاء زيدٌ راكبًا أو راجلاً، وركبتُ الفرسَ مُسَرَّجًا، وقد يكونُ لازماً نحو: —هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا⁽⁶⁴⁾، وخلقَ الله الزرافةَ يَدِيهَا أَطْوَلَ من رجليها، وقد يكونُ جامداً⁽⁶⁵⁾ نحو: كَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا [م/11] وقد يكونُ معرفةً نحو: اجتهدْ وحدك، وقد يتقدَّم على صاحبه كالخبرِ نحو: كيف جاء زيدٌ؟ والأصلُ في صاحبِ الحالِ أن يكونَ معرفةً كالمتبداً، وقد يكونُ الحالُ جملةً أو شبهها كالخبرِ نحو: جاء أخوك يمشي وله قُوَّةٌ.

والتمييزُ: هو الاسمُ الجامدُ الفضلةُ النكرةُ المبيَّنُ لما خفي من الذواتِ أو النسبِ نحو: —لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً⁽⁶⁶⁾، ورطلانَ ذهبًا، وخمسةَ أوسقٍ بُرًّا، وجريبتُ نخلاً، —وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا⁽⁶⁷⁾، —وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا⁽⁶⁸⁾، و—أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا⁽⁶⁹⁾، ونعمَ رجلًا زيدً.

والمستثنى بـ(إلا) من كلامٍ تامٍّ مُوجِبٍ يجبُ نصبهُ نحو: قامَ القومُ إلَّا واحدًا، وخرجوا إلَّا قليلاً منهم، والأرجحُ بعد النفي وشبهه الإبدالُ نحو: —مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ⁽⁷⁰⁾، وإن كان ما قيل إلَّا ناقصًا لم تعمل شيئًا وكان على حسبِ العواملِ نحو: —وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ⁽⁷¹⁾، —إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ⁽⁷²⁾.

وأما المستثنى بـ(غَيْرِ) و(سِوَى) فهو مجرورٌ بإضافتها إليه، وتكونُ (غَيْرِ) مُعرِّبةً بإعرابِ الاسمِ الواقعِ بعدَ إلَّا.

والمستثنى بـ(عدا) و(خلا) و(حاشي) يجوزُ نصبه على أنَّها أفعالٌ، وجُرُّه على أنَّها من حروفِ الجرِّ.

والمنادى بـ(يا) أو غيرها يُنصبُ إن كان مضافًا نحو: يا عبدَ الله، يا بني آدم، أو شبيهًا بالمضافِ نحو: يا حسَنًا وَجْهَهُ، ويا طالعًا جبلاً، ويا رؤوفًا بالعبادِ، أو نكرةً غيرَ مقصودةٍ نحو: يا غافلًا، ويُنْبئ على الضمِّ إن كان نكرةً مقصودةً [م/12] أو مفردًا علمًا نحو: يا رجلُ ويا محمدُ، بلا تنوينٍ.

واسمُ (لا) النافية للجنسِ يُنصبُ أيضًا إن كان مضافًا أو شبيهًا به نحو: لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ، ولا خيرًا من زيدٍ حاضرٍ، فإن كان اسمها مفردًا بُني على الفتحِ نحو: لا رجلَ في الدارِ، إلَّا إذا تكررَتْ فيجوزُ إعمالها وإلغاؤها نحو: لا حولَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله، فإن تقدَّم الخبرُ أو دخلت على المعرفة لم تعملِ نحو: —لَا فِيهَا عَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ⁽⁷³⁾.

بابُ التَّوَابِعِ

هي النعتُ والتوكيدُ والعطفُ والبدلُ.

فالتَّعْتُ: هو الوصفُ المتِّمُّ لما قبله، ويوافقه أيضًا في تعريفه أو تنكيره، فإن كان حقيقيًّا⁽⁷⁴⁾ تبعه أيضًا في تذكيره أو تأنيثه، في إفراده أو تشنيته أو جمعه فيكُمِّلُ له حينئذٍ أربعةً من عشرةٍ كزيدِ العاقلِ وهندِ العاقلة، والزيدَيْنِ العاقلَيْنِ والهندَيْنِ العاقلَتَيْنِ، والزيدَيْنِ العاقلَيْنِ والهنداتِ العاقلاتِ، وكرجلٍ كبيرٍ وامرأةٍ كبيرةٍ ورجالٍ كبارٍ أو كُبراءٍ ونساءٍ كبيراتٍ أو كَبائِرٍ.

والتوكيد معنوي أو لفظي، فالأول يكون بالنفس والعين وكل وأجمع نحو: —فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ⁽⁷⁵⁾، وجاء أحوال كلاهما، والزيدان أنفُسُهُمَا أعْيُنُهُمَا.

والثاني: تكرير اللفظ بعينه نحو: أذاك أذاك، والأسد [13/م] الأسد، وانطلق انطلق، —كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ⁽⁷⁶⁾.

وعطف التسقي يكون بالواو والفاء و(ثم) و(حتى) و(أو) و(أم) و(لكن) و(لا) و(بل).
فالواو لمطلق الجمع والفاء للترتيب والتعقيب، و(ثم) للترتيب والتراخي، و(حتى) للتدرج والغاية نحو: مات الناس حتى الأنبياء، وأكلت السمكة حتى رأسها، و(أو) لأحد الشيئين أو الأشياء نحو: —لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ⁽⁷⁷⁾، —وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى⁽⁷⁸⁾، —فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ⁽⁷⁹⁾، و(أم) بعد همزة النسوية أو همزة الاستفهام، و(لكن) بعد النفي أو التهي، و(لا) بعد الإثبات أو الأمر، و(بل) كـ(لكن) وللإضراب.

والبدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة نحو: —صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ⁽⁸⁰⁾، —وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا⁽⁸¹⁾، —يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ⁽⁸²⁾، وتصدقت بدرهم دينار.

ومثله عطف البيان في الاسم إلا إن⁽⁸³⁾ المعطوف أوضح من المعطوف عليه نحو: أقسم بالله أبو حفص عمر، —مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ⁽⁸⁴⁾، وفائدته كالنعت إلا أنه جامد والنعت مشتق أو مؤول به كالحال.

باب

الأسماء المشتقة سبعة منها: الوصف وغيره، فالوصف خمسة: اسم الفاعل والصفة المشبهة به وأمثلة المبالغة منه واسم المفعول واسم التفضيل. [14/م]

فاسم الفاعل من الثلاثي كطالب وقائم ورام وحاج، ومن غيره كمُسَلِّمٍ ومُتَعَلِّمٍ ومُتَجَهِّدٍ ومُسْتَغْفِرٍ، بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر، ويعمل عمل فعله نحو: أقائم الزيدان؟ وما مُنْطَلِقُ الزيدون، ونحو: —وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ⁽⁸⁵⁾، —وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ⁽⁸⁶⁾، وتجوز إضافته إلى المفعول نحو: —فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى⁽⁸⁷⁾.

والصفة المشبهة تُصاغ من الفعل اللازم لإفادته الدوام نحو: كبير وسهل وحسن وضلب وشجاع وجبار وفرح ومريض وشعبان وأشعث، ويجوز في فاعلها الرفع والخفض بالإضافة والنصب على التمييز أو التشبيه بالمفعول كالحسن الوجه.

وأمثلة المبالغة كشراب وظلوم ومنحاز وعليم وحذر، وأصلها فاعل فتعمل مثله.
واسم المفعول من الثلاثي كمطلوب ومضون ومبيع ومزني ومدعو بفتح الميم، ومن غير الثلاثي بضم الميم وفتح ما قبل الآخر كمكرم ومحاب ومضطقى، ويرفع نائب الفاعل نحو: زيد معروف أباه، أو مؤدب أولاده.

واسم التفضيل بوزن: (أَفْعَل) كأَحْسَنَ وَأَجْوَدَ وَأَعْلَى وَأَشَدَّ، ومُؤَنَّثُهُ: (فُعْلَى) كَالْكُبْرَى والعُلْيَا والعُرَى إِنْ كَانَ مُعْرَفًا بِ(أَل) هَكَذَا، أَوْ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ، وَكَذَلِكَ شَرْطُ تَثْنِيَّتِهِ وَجَمْعِهِ كَالْأَقْرَبَيْنِ وَالْأَقْرَبِ وَالْأُولَيْنِ وَالْأُولِ. [15/م]

والمشتق غير الوصف اسم الزمان أو المكان واسم الآلة، فالاسم المكان والزمان من الثلاثي بفتح الميم كمَقْعَدٍ ومَجْلِسٍ ومَقَامٍ ومَبِيتٍ ومَلْهَى ومَوْعِدٍ، ومن غير الثلاثي بضم الميم بوزن اسم المفعول كمُصَلَّى ومُجْتَمَعٍ ومُتَقَلَّبٍ ومُسْتَرَاحٍ.

واسم الآلة بكسر الميم كمِفْتَاحٍ وَمِيزَانٍ وَمِكْيَالٍ وَمَخِيطٍ وَمَقْبَضٍ وَمِرْوَحَةٍ وَمِرْآةٍ.

ومثل المشتق الاسم المصغر والاسم المنسوب.

فالمصغر في الاسم الثلاثي بوزن: (فُعِيل) كَفُلَيْسٍ وَبُؤَيْبٍ وَتَيْيِبٍ وَأُخْيٍ وَبُئِيٍّ ومُؤَيِّهِ فِي تَصْغِيرِ فَلَسٍ وَبَابٍ وَنَابٍ وَأَخٍ وَابِنٍ وَمَاءٍ، وَكُعَيْنَةٍ وَدُؤَيْرَةٍ وَشُفَيْهَةٍ فِي تَصْغِيرِ عَيْنٍ وَدَارٍ وَشَفَةٍ، وَتَصْغِيرِ الرَّبَاعِيِّ بوزن: (فُعَيْلٍ)، كَدُرَيْهِمْ وَزَنُةٍ: (فُؤَيْلٍ)، فَفِيهِ وَفِيهَا بَعْدَهُ مُسَاحَةٌ⁽⁸⁸⁾، وَصُؤُوجٍ وَصُعَيْرٍ وَعُزَيْلٍ وَسُلَيْمَى وَمُحْمِرَاءَ فِي تَصْغِيرِ دَرَاهِمٍ وَصَاحِبٍ وَصَغِيرٍ وَغَزَالٍ وَسَلَمَى وَحَمْرَاءَ، وَتَصْغِيرِ الْخُمَاسِيِّ وَالسُّدَاسِيِّ وَالسُّبَاعِيِّ بوزن: (فُعَيْلٍ) كَدُنَيْبٍ وَعُصَيْفِيرٍ فِي تَصْغِيرِ دِينَارٍ وَعَصْفُورٍ، وَيُقَالُ فِي نَحْوِ سَفَرَجَلٍ: سَفَرَجَلٌ بِحَذْفِ اللَّامِ، أَوْ سَفَرَجَلٌ بِتَعْوِيزِ الْيَاءِ، وَتُحْذَفُ بَعْضُ أَحْرَفِ الزِّيَادَةِ مِنَ السُّدَاسِيِّ وَالسُّبَاعِيِّ لِمَكْنِ الصِّيغَةِ وَكَذَلِكَ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ.

وأحرف الزيادة عشرة يجمعها قولك: (أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ)، لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مِنْهَا فِي الْاسْمِ السُّدَاسِيِّ وَالسُّبَاعِيِّ [16/م] كَمُسْتَخْرَجٍ وَاسْتِخْرَاجٍ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْهَا فِي الْاسْمِ الرَّبَاعِيِّ وَالْخُمَاسِيِّ كَصَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ، وَقَدْ يَكُونَانِ مَجْرَدَيْنِ مِنْهَا كَجَعْفَرٍ وَسَفَرَجَلٍ، وَأَمَّا الْفِعْلُ الْخُمَاسِيُّ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنْهَا كَانْطَلَقَ وَتَدَخَّرَ، وَكَذَلِكَ السُّدَاسِيُّ كَاسْتَخْرَجَ وَاحْتَرَجَ، وَأَمَّا الرَّبَاعِيُّ فَقَدْ يَكُونُ مَجْرَدًا كَدَخَّرَ وَيَكُونُ مَزِيدًا فِيهِ كَأَكْرَمَ وَفَرَحَ، وَالثَّلَاثِيُّ لَا يَكُونُ إِلَّا مَجْرَدًا اسْمًا أَوْ فِعْلًا.

والاسم المنسوب بزيادة ياء مُشَدَّدَةٍ فِي آخِرِهِ وَكُسِرَ مَا قَبْلَهَا بَعْدَ حَذْفِ مِثْلِهَا إِنْ كَانَ أَوْ تَاءِ التَّأْنِيثِ كَعَرِيٍّ وَحِجَازِيٍّ وَمَكِّيٍّ وَشَافِعِيٍّ فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْعَرَبِ أَوْ الْحِجَازِ وَمَكَّةَ وَالْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَيُقَالُ فِي الْمُنْسُوبِ إِلَى نَحْوِ عَلِيٍّ وَأُمَيَّةَ وَحَنِيفَةَ وَمُزَيْنَةَ: عَلَوِيٌّ وَأُمَوِيٌّ وَحَنْفِيٌّ وَمُزَيْنِيٌّ، بِحَذْفِ الْيَاءِ الزَّائِدَةِ وَفَتْحِ مَا قَبْلَهَا كَفَتْحِ مَا قَبْلَ الْآخِرِ فِي نَحْوِ: نَمِرٌ وَتَغْلِبٌ، وَقَدْ يُسْتَعْنَى عَنْ يَاءِ النَّسَبِ بوزن: (فُعَالٍ) أَوْ (فَاعِلٍ) أَوْ (فَعَلٍ) كَزَيَّاتٍ وَتَامِرٍ وَهَرٍ فِي النِّسْبَةِ إِلَى الزَّيْتِ وَالتَّمْرِ وَالنَّهَارِ.

حروف الإبدال ثمانية يجمعها قولك: (طَوَيْتُ دَائِمًا)، فَالطَّاءُ يُبْدَلُ مِنْ تَاءِ الْافْتِعَالِ بَعْدَ حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ، وَهِيَ الصَّادُ وَالضَّادُ وَالظَّاءُ وَالظَّاءُ نَحْوُ: اضْطَبَّرَ وَاضْطَرَبَ وَاطَّلَعَ وَاطْطَهَّرَ⁽⁸⁹⁾، وَكَذَلِكَ الدَّالُ يُبْدَلُ مِنْ تَاءِ الْافْتِعَالِ بَعْدَ الزَّايِ وَالذَّالِ وَالذَّالِ نَحْوُ: اَزْدَادَ وَادَّانَ وَادَّكَرَ، وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ يُبْدَلَانِ تَاءً قَبْلَ تَاءِ الْافْتِعَالِ ثُمَّ تُدْغَمُ فِيهَا نَحْوُ: اتَّصَلَ وَاتَّسَرَ.

والهمزة تُبدل من الواو والياء في نحو: سَمَاءٌ وَبَنَاءٌ وفي نحو: [17/م] قائمٌ وبائعٌ، ومنهما ومن الألف في نحو: قَلَائِدٌ وَصَحَائِفٌ وَعَجَائِرٌ وَأَوَائِلٌ، ثُمَّ تُفْتَحُ الهمزة وتُقلَّبُ ياءً في نحو: مَطَايَا وَقَضَايَا وَزَوَايَا، وواوًا في نحو: هَرَاوَا. والألف تُبدل من الهمزة الثانية في نحو: آمَنَ، ومن الواو والياء إذا تحَرَّكَتا وانفَتَحَ ما قبلهما نحو: قَالَ وَبَاعَ وَطَالَ وَخَافَ وَخَافُ وَدَعَا وَرَمَى وَيَرْضَى، وَالْفَقَى وَالْعَصَا وَالْمَرْتَضَى وَالصَّلَاةُ وَالْمَسَاوَاةُ. والواو تُبدل من الهمزة الثانية في نحو: أُوتِيَ، ومن الألف في نحو: نُودِيَ وَرَوَّاسِي، ومن الياء في نحو: مُوقِنٌ، والياء تُبدل من الهمزة الثانية في نحو: إِيْمَانٍ، ومن الألف في نحو: كُتِبَ وَمَصَابِيحٌ وَأُخْرِيَّاتٌ، ومن الواو في نحو: قِيَمَةٌ وَصِيَامٌ وَنِيَابٌ وَدِيَارٌ وَدُعِي وَرَضِي وَأُعْطِيَتْ. وإذا اجتمعتا وسبقت إحداها بالسكون قُلِبَتِ الواو ياءً وأدغمت فيها نحو: أَيَّامٌ وَعَلِيٌّ وَخُلِيٌّ وَعِصِيٌّ وَرِيَّانٌ، والميم تُبدل من النون الساكنة من الباء نحو: أَنْبَتَ مَنْ بَدَأَ، واللهمزة أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً. تمت بعون الله.

الخاتمة:

جاء هذا المتن على صغر حجمه انعكاساً لحالة المجتمع الجزائري المتمسك بلغة القرآن آنذاك، والذي كان يتعرض لحملة "فَرَسِيَّة" بشعة - بكل ما تحمله الكلمة من معنى - من طرف المستعمر الفرنسي، عن طريق عرَّابيه وعملائه ممن يحملون عبودية تامة له وللأفكار المستعارة، ولكن قيض الله عز وجل لهذه الأمة من يحفظ لها دينها ولغتها وثقافتها، ويدافع عن أرضها وعرضها، وأبو بكر بن العربي التجيني المازوني الوهراني واحد من هؤلاء، وإني لأدعو المحققين والباحثين إلى النظر في تراث هذا الرجل الذي ما زال الكثير منه ينتظر التحقيق والدراسة.

وهذه نقاط تتعلق بهذا المتن النحوي، ارتأيت أن أختم بها هذا البحث وأدرجها في الآتي:

- توجيه هذا المتن للمبتدئين في علم النحو، فمحتواه دالٌّ على ذلك.

- خُلُوه من التعليقات النحوية، وسهولة أسلوبه، واشتماله على ما هو مهم من أبواب النحو، ويمكن أن ندرج هذا ضمن قضية تيسير النحو.

- تضمُّنه لبعض المسائل الصرفية المهمة التي لا غنى لطالب العلم عنها، كالتصغير والنسبة والإبدال وغير ذلك، وهذا منهج يمزج بين النحو والصرف.

الهوامش:

(1) - عنوان الرسالة: تصنيف الفعل لأبي بكر بن العربي التجيني المازوني الوهراني (1994م) دراسة تحليلية في ضوء التراث الصرفي العربي، إعداد يعقوب خالد وإشراف الأستاذ الدكتور مختار بوعناني.

(2) - ينظر عن ترجمته:

- قدور إبراهيم عمار المهاجي: الإعلام بمن حل بوهران من الأعلام، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران-الجزائر - ط1 (2003م) ص 149-154. والشيخ أبو بكر بن العربي التجيني المازوني الوهراني حياته وآثاره، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران-الجزائر - ط1 (2002م) ص 17 وما بعدها.

- يعقوب خالد: تصريف الفعل لأبي بكر بن العربي التجيني الماضوي الوهراني (1994م) دراسة تحليلية في ضوء التراث الصوفي العربي، رسالة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب واللغات والفنون(2007م)-جامعة وهران السانبا- ص6-32.
- (3) - كل مؤلفات الشيخ المذكورة موجودة في مكتبة ابنه محمد بن ابن العربي بمدينة وهران بالغرب الجزائري (حي قوميطة).
- (4) - الشاهد عند النحاة يؤتى به لإثبات القاعدة ويكون من القرآن الكريم أو أشعار العرب المحتج بها أو الحديث النبوي الشريف عند متأخري النحاة لا متقدميهم، والمثال يؤتى به لتوضيح القاعدة، ويجوز أن يأتي الشاهد موضع المثال أي: لتوضيح القاعدة، وهو ما فعله المؤلف في هذا المتن.
- (5) - "وواو القسم وتأوه نحو: بالله وتالله"، كذا وردت العبارة في المخطوط؛ إذ ذكر الواو والتاء ثم مثل لهما بقوله: بالله وتالله، والأولى أن يمثل ب: والله وتالله؛ لأنه يوافق ما قبله.
- (6) - سورة الإخلاص: 03.
- (7) - سورة البقرة: 35.
- (8) - تأنك، استدركها الكاتب في الهامش.
- (9) - سورة يوسف: 32.
- (10) - سورة البقرة: 24.
- (11) - كذا رُسمت في المخطوط، وفي رسم صورتها خلاف، والمشهور عند النحاة أن ترسم (إذن) بالنون إذا كانت عاملة، وبالألف إذا كانت غير عاملة، قال ابن عصفور: "اختلف النحويون في صورة إذن في الخط، فمذهب المازني أنها تكتب بالألف، ومذهب أكثر النحويين أنها تكتب بالنون، والفراء يفضل فيقول: لا يخلو أن تكون ملغاة أو مُعملة، فإن كانت ملغاة كتبت بالألف لأنها قد ضعفت، وإن كانت مُعملة كتبت بالنون، لأنها قد قويت". ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي تحقيق صاحب أبو جناح، دار الكتاب العربي، ط1، ج1 ص170.
- (12) - سورة آل عمران: 153.
- (13) - سورة الإسراء: 88.
- (14) - سورة النساء: 28.
- (15) - سورة البقرة: 184.
- (16) - سورة النحل: 44.
- (17) - سورة الأنفال: 33.
- (18) - سورة طه: 91.
- (19) - سورة الإخلاص: 03.
- (20) - سورة البقرة: 214.
- (21) - سورة الطلاق: 07.
- (22) - ذهب سيويه وغالب النحاة إلى أنّ "إذما" حرف شرط مثل "إن"، وذهب المبرد وابن السراج وأبو علي الفارسي إلى أنها اسم شرط، والظاهر أن المؤلف يذهب بمذهب المبرد ومن تبعه. ينظر ابن مالك شرح التسهيل تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، دار هجر-مصر- ط1 (1990م) ج4 ص67، وأبو حيان النحوي ارتشاف الضرب تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي-مصر- ط1 (1998م) ج4 ص1862، وأبو إسحاق الشاطبي المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى -مكة المكرمة- ط1 (2007م) ج6 ص113-114.
- (23) - سورة الحج: 35.
- (24) - سورة البقرة: 226.
- (25) - سورة غافر: 02.
- (26) - سورة الصف: 09.
- (27) - سورة البقرة: 285.
- (28) - سورة الشورى: 52-53.

- (29) - سورة التوبة: 71.
- (30) - سورة البقرة: 216.
- (31) - سورة الفاتحة: 01.
- (32) - سورة محمد: 35.
- (33) - سورة الكهف: 82.
- (34) - سورة آل عمران: 110.
- (35) - سورة البقرة: 143.
- (36) - سورة آل عمران: 113.
- (37) - سورة هود: 118.
- (38) - سورة يوسف: 31.
- (39) - سورة النحل: 70.
- (40) - سورة المائدة: 98.
- (41) - سورة المائدة: 39.
- (42) - سورة الأنفال: 17.
- (43) - سورة الحاقة: 07.
- (44) - سورة الممتحنة: 10.
- (45) - سورة المعارج: 06-07.
- (46) - سورة البقرة: 22.
- (47) - سورة النساء: 125.
- (48) - سورة النحل: 01.
- (49) - سورة المؤمنون: 01.
- (50) - سورة القمر: 01.
- (51) - سورة التكاثر: 01.
- (52) - كذا ضُبِطت بالأوجه الثلاثة في المخطوطة.
- (53) - سورة المائدة: 03.
- (54) - سورة المائدة: 96.
- (55) - سورة الرحمن: 22.
- (56) - سورة آل عمران: 03.
- (57) - سورة آل عمران: 03.
- (58) - في المخطوطة: مفعلين، وهو تصحيف.
- (59) - سورة الفاتحة: 05.
- (60) - سورة الإسراء: 23.
- (61) - سورة النساء: 164.
- (62) - اخْرُجْتُمُ الْقَوْمَ: اجتمع بعضهم إلى بعضٍ، واخْرُجْتُمُ الْإِبِلَ: اجتمعت وبركت. ينظر ابن منظور لسان العرب تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف ط 1، (حرجم) ج 2 ص 824.
- (63) - سورة المؤمنون: 113.
- (64) - سورة فاطر: 31.

(65) - في المخطوطة: جامد، وهو تصحيف.

(66) - سورة ص: 23.

(67) - سورة مريم: 04.

(68) - سورة القمر: 12.

(69) - سورة الكهف: 34.

(70) - سورة آل عمران: 144.

(71) - سورة النساء: 66.

(72) - سورة التكوين: 27.

(73) - سورة الصافات: 47.

(74) - في المخطوطة: حقيقا، وهو تصحيف.

(75) - سورة ص: 73.

(76) - سورة النبا: 4-5.

(77) - سورة المؤمنون: 113.

(78) - سورة سبأ: 24.

(79) - سورة البقرة: 196.

(80) - سورة الفاتحة: 07.

(81) - سورة آل عمران: 97.

(82) - سورة البقرة: 217.

(83) - إن، بكسر الهمزة كذا في المخطوطة.

(84) - سورة النور: 35.

(85) - سورة النساء: 162.

(86) - سورة الصف: 08.

(87) - سورة الأنعام: 95.

(88) - يشير المؤلف هنا إلى قضية صرفية مهمة، وهي أنّ الوزن التصغيري يختلف عن الوزن التصريفي، فالأول خاص بباب التصغير ولا يُراعى فيه الزيادة والأصل، والوزن فيه بصورة الكلمة وليس بالفاء والعين واللام منه، وهو محصور في ثلاثة أبنية: فُعيل، وفُعيعيل، وفُعيعيل، والثاني يُراعى فيه الزيادة والأصل، والوزن فيه بالفاء والعين واللام. قال الرضي في شرح الشافية: "وقد ينكسر هذا الأصل الممهد (يقصد هنا الوزن التصريفي) في أوزان التصغير، إذ قصدوا حصرَ جميعها في أقرب لفظ وهو قولهم: أوزان التصغير ثلاثة فُعيل، وفُعيعيل، وفُعيعيل...، وإنما كان كذلك لأنهم قصدوا الاختصار بحصر جميع أوزان التصغير فيما يُشترك فيه بحسب الحركات المعينة والسكنات، لا بحسب زيادة الحروف وأصالتها". ينظر رضي الدين الاسترابادي شرح شافية ابن الحاجب تحقيق محمد نور حسن وآخرين، دار الكتب العلمية - بيروت - (1982م) ج 1 ص 14.

(89) - اظْطَهَرَ مجازي: إذا كان قوياً عليها وعُني بها، ومنهم من يقلب التاء إلى لفظ ما قبلها نحو: اظْطَهَرَ، فيدغم الأولى في الثانية فيقول: اظْطَهَرَ. ينظر ابن جني سر صناعة الإعراب تحقيق حسن هنداي دار القلم ط 1، ج 1 ص 217-218، والمنصف لابن جني تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله الأمين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ط 1 (1337هـ) ج 3 ص 92.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، دار المعرفة الدار البيضاء - المغرب -.

المخطوطة:

- أبو بكر بن العربي التجيني المازوي الوهراني، متن في النحو (نسخة مصورة عن الأصل) من مكتبة عائلة الشيخ في مدينة وهران.

المطبوعة:

- ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هندأوي دار القلم ط 1.
- المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله الأمين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ط 1 (1337هـ).
- ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، تحقيق صاحب أبو جناح، دار الكتاب العربي، ط 1.
- ابن مالك: شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، دار هجر-مصر- ط 1 (1990م).
- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف ط 1.
- أبو إسحاق الشاطبي: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى - مكة المكرمة- ط 1 (2007م).
- أبو حيان النحوي: ارتشاف الضرب، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي-مصر- ط 1 (1998م).
- رضي الدين الاسترأبادي شرح شافية ابن الحاجب تحقيق محمد نور حسن وآخرين، دار الكتب العلمية - بيروت - (1982م).
- قدور إبراهيم عمار المهاجي:
- الإعلام بمن حل بوهرا من الأعلام، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران-الجزائر- ط 1 (2003م).
- الشيخ أبو بكر بن العربي التحيني الماضوي الوهراني حياته وآثاره، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران-الجزائر- ط 1 (2002م).
- يعقوب خالد: تصريف الفعل لأبي بكر بن العربي التحيني الماضوي الوهراني (1994م) دراسة تحليلية في ضوء التراث الصربي العربي، رسالة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب واللغات والفنون (2007م)-جامعة وهران السانبا-.